E

الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/C.2/2023/7(Part I)
1 March 2023
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

لجنة التنمية الاجتماعية
الدورة الرابعة عشرة
بيروت، 8 حزيران/يونيو 2023

البند 8 (أ) من جدول الأعمال المؤقت

جائحة اللامساواة في المنطقة العربية

موجز

لا تزال معدلات اللامساواة في المنطقة العربية هي الأعلى في العالم. وفي بعض البلدان العربية، لا تزال اللامساواة آخذةً في الازدياد، وقد تفاقمت بسبب تداعيات جائحة كوفيد-19. وتُعَدّ اللامساواة في الدخل الوسيلة الأكثر انتشاراً لقياس اللامساواة. ومع ذلك، تتجاوز اللامساواة نطاق هذا المقياس: فهي متعددة الأوجه وتنتشر بين فئات سكانية مختلفة داخل البلد نفسه (مثلاً، بين الجنسين، وبين فئات عمرية مختلفة، وبين الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة)، وبين المواقع الجغرافية (مثلاً، بين سكان المناطق الريفية والحضرية، وبين بلدان مختلفة في المنطقة العربية). ويمكن أن تتّخذ اللامساواة أشكالاً متعددة منها اللامساواة في الحصول على الخدمات والموارد والفرص (مثل الصحة والتعليم والطاقة)، أو اللامساواة في الاستفادة من نتائج التنمية. وتتداخل العديد من أوجه اللامساواة. فعلى سبيل المثال، قد تواجه النساء والفتيات ذوات الإعاقة صعوبةً في الحصول على الرعاية الصحية، وقد يعاني الأطفال الفقراء في المناطق الريفية من عدم كفاية فرص الحصول على التعليم وخدمات المياه والصرف الصحي.

تقدّم هذه الوثيقة لمحةً عامة عن اللامساواة في المنطقة العربية. ولجنة التنمية الاجتماعية مدعّوة إلى مناقشة الوثيقة والتعليق عليها، وتقديم توصيات بشأن أفضل السُبُل لمعالجة جائحة اللامساواة في المنطقة العربية.

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	3-1	3
الفصل		
أولاً- الأوجه المختلفة للّامساواة	28-4	3
ألف- اللامساواة في الدخل	6-4	3
باء- اللامساواة في الثروة	9-7	4
جيم- اللامساواة بين الجنسين	14-10	4
دال- اللامساواة بين الشباب	16-15	6
هاء- اللامساواة في الإعاقة	18-17	6
واو- اللامساواة الجغرافية	20-19	6
زاي- اللامساواة في الحصول على الخدمات: الصحة والتعليم	23-21	7
حاء- اللامساواة في الحصول على الموارد: الغذاء والماء	28-24	8
ثانياً- الاتجاهات الكبرى التي تؤثر على اللامساواة	38-29	9
ألف- الابتكار التكنولوجي	31-30	9
باء- تغيُّر المناخ	36-32	10
جيم- التوسّع الحضري	37	10
دال- الهجرة	38	11
ثالثاً- مخاطر اللامساواة	65-39	11
ألف- اللامساواة والفقر	61-46	13
باء- اللامساواة تُبطِئ جهود التخفيف من حدة الفقر	65-62	16
رابعاً- خلاصة	68-66	17

مقدمـة

1- تعود موجة الاحتجاجات التي شهدتها المنطقة العربية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى عدة أسباب منها ارتفاع مستويات اللامساواة. وقد شملت مطالب المحتجّين تعزيز المساواة والإدماج في عمليات صنع القرار. ومع ذلك، وبعد مرور أكثر من عقد على هذه الانتفاضات، لا تزال اللامساواة في المنطقة العربية هي الأعلى في العالم. وفي بعض البلدان العربية، لا تزال اللامساواة آخذةً في الازدياد، وقد تفاقمت بسبب تداعيات جائحة كوفيد-19، وتوشك أن تتصاعد أكثر إن لم تُتّخَذ إجراءات حاسمة لمعالجتها.

2- وتُعَدّ اللامساواة في الدخل الوسيلة الأكثر انتشاراً لقياس اللامساواة. ومع ذلك، تتجاوز اللامساواة نطاق هذا المقياس: فهي متعددة الأوجه وتنتشر بين فئات سكانية مختلفة داخل البلد نفسه (مثلاً، بين الجنسين، وبين فئات عمرية مختلفة، وبين الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة)، وبين المواقع الجغرافية (مثلاً، بين سكان المناطق الريفية والحضرية، وبين بلدان مختلفة في المنطقة العربية). ويمكن أن تتّخذ اللامساواة أشكالاً متعددة منها اللامساواة في الحصول على الخدمات والموارد والفرص (مثل الصحة والتعليم والطاقة)، أو اللامساواة في الاستفادة من نتائج التنمية. وتتداخل العديد من أوجه اللامساواة. فعلى سبيل المثال، قد تواجه النساء والفتيات ذوات الإعاقة صعوبةً في الحصول على الرعاية الصحية، وقد يعاني الأطفال الفقراء في المناطق الريفية من عدم كفاية فرص الحصول على التعليم وخدمات المياه والصرف الصحي.

3- وعند استخدام المقاييس الأكثر شمولاً للّامساواة، تُؤخَذ في الاعتبار المساواة في الوصول إلى مجموعة من الفرص التي تمكّن الأفراد من تحقيق ذواتهم في الحياة، ومستوى الحراك الاجتماعي التصاعدي داخل المجتمع. فعلى سبيل المثال، تُعَدّ إمكانية الحصول على عمل مقياساً شاملاً لمدى انتشار اللامساواة في المجتمع.

أولاً- الأوجه المختلفة للّامساواة

ألف- اللامساواة في الدخل

4- تشهد المنطقة العربية أعلى مستويات اللامساواة في العالم، قياساً باللامساواة في الدخل. ففي عام 2021، بلغ دخل أغنى 10 في المائة من أصحاب الدخل في المنطقة 58 في المائة من إجمالي الدخل المُكتسَب. أما في أوروبا (وهي المنطقة الأكثر مساواةً)، فقد بلغ دخل أغنى 10 في المائة من أصحاب الدخل 36 في المائة من إجمالي الدخل المُكتسَب في العام نفسه[1].

5- وقد تسبّبت الجائحة في زيادةٍ كبيرة في اللامساواة في الدخل، حيث فقد الكثير من ذوي الوظائف غير المستقرّة دخلَهم تماماً، بينما استفاد الأكثر ثراءً من الفرص الجديدة (وهي فرص رقمية في كثير من الأحيان). وتشير تقديرات منظمة أوكسفام إلى أنّ أغنى 10 رجال في العالم كَسِبوا أكثر من 1.3 مليار دولار يومياً خلال

(1) World Inequality Report, 2022.

الجائحة في حين وقع 163 مليون شخص إضافي في براثن الفقر (وفي عام 2021، بلغ عدد الذين يعيشون في الفقر، حسب التقديرات، 3.3 مليار شخص في العالم)[2].

6- وفي المغرب حيث يبلغ متوسط الدخل القومي السنوي 43,130 درهماً مغربياً (3,995 دولاراً)، كَسِب أغنى 10 في المائة من أصحاب الدخل 50 في المائة من إجمالي الدخل المُكتسَب في عام 2021، في حين لم يكسب النصف الأفقر من ذوي الدخل سوى 14 في المائة. والفرق أوضح بين أغنى 1 في المائة وأفقر 10 في المائة من أصحاب الدخل.

باء- اللامساواة في الثروة

7- على الصعيد العالمي، تُعَدّ اللامساواة في الثروة أشدّ من اللامساواة في الدخل. وفي حين تقيس اللامساواة في الدخل توزيع الدخل السنوي، تقيس اللامساواة في الثروة الاختلافات في توزيع إجمالي أصول الأفراد. وتوفّر الثروة شعوراً بالأمان لأصحابها في حال تعرَّضَ دخلُهُم لصدمة سلبية (إذ تتيح لهم العيش في منزل من دون إيجار، مثلاً)، وتوفّر أيضاً فرصةً لزيادة دخل الأفراد (من خلال ضمانات القروض، مثلاً). وقد تؤدي اللامساواة في الثروة إلى زيادة اللامساواة في الدخل. وبما أن الثروة مُدِرّة للمداخيل، فإنّ اللامساواة في الثروة يمكن أن تتفاقم إن لم تُتّخَذ إجراءاتٌ لمعالجتها.

8- وفي عام 2020، زادت اللامساواة في الثروة على نحو غير مسبوق. وبحلول نهاية عام 2021، كان أغنى 10 أفراد في العالم (جميعهم من الرجال) يمتلكون ثروةً تزيد بستة أضعاف عن ثروة أفقر 40 في المائة من سكان العالم[3].

9- وفي المنطقة العربية، كان أغنى 10 في المائة من السكان يمتلكون 76 في المائة من صافي الثروة قبيل الجائحة. وبحلول نهاية عام 2020، ازداد صافي ثروة أغنى 10 في المائة من السكان إلى 81 في المائة من صافي الثروة في المنطقة[4]. وقد حقّق أغنى 1 في المائة من السكان استفادةً أكبر بعد. ففي البلدان العربية الأقل نمواً وبلدان مجلس التعاون الخليجي، ازداد تركيز الثروة التي يملكها أغنى 1 في المائة من السكان من 30 في المائة قبل الجائحة إلى 42 في المائة بحلول نهاية عام 2020. وفي البلدان العربية المتوسطة الدخل، ازداد تركيز الثروة التي يملكها أغنى 1 في المائة من السكان من 22 في المائة قبل الجائحة إلى 31 في المائة بحلول نهاية عام 2020.

جيم- اللامساواة بين الجنسين

10- اللامساواة بين الجنسين مشكلةٌ تواجهها البلدان العربية منذ زمن بعيد ولا تزال تعاني منها. وفي جميع أنحاء المنطقة، تتعرّض النساء والفتيات أكثر من غيرهنّ لعواملَ تزيد من اللامساواة بين الجنسين وتشمل العنف القائم على نوع الجنس، وزواج الأطفال والحمل المبكر، والاستبعاد من الهيئات السياسية وهيئات صنع القرار،

(2) Oxfam, Inequality Kills, 2022.

(3) المرجع نفسه.

(4) الإسكوا، عدم المساواة في المنطقة العربية: قنبلة موقوتة، 2022.

وعدم التمكين الاقتصادي، والفقر. ويؤثر إهمال النساء سلباً ليس على نصف السكان فحسب بل على النمو الاقتصادي أيضاً، ويرتبط بتزايد خطر الصراع[5]. وعلى المستوى العالمي، يمكن أن يؤدي تعزيز المساواة بين الجنسين في مكان العمل وحده إلى زيادة النمو العالمي السنوي بمقدار 28 تريليون دولار بحلول عام 2025 (أي ما يعادل تقريباً حجم الاقتصادين الأمريكي والصيني مُجتمعَين)[6].

11- وتشير التقديرات إلى أن سدّ الفجوة بين الجنسين في المنطقة العربية سيستغرق 115 عاماً، أي ما يقرب من ضعف المدة اللازمة لسدّ الفجوة في أمريكا الشمالية (59 عاماً) وأوروبا (60 عاماً)[7]. ولكنّ اتّساع هذه الفجوة يختلف على نحو ملحوظ بين البلدان العربية، إذ يشهد كلٌّ من الإمارات العربية المتحدة ولبنان أصغر فجوة بين الجنسين، بينما يشهد كلٌّ من الجزائر وعُمان وقطر أكبر فجوة. وفي حين حقّقت المملكة العربية السعودية التحسّن الأكبر في سد الفجوة بين الجنسين (من خلال زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة)، تراجعت الجزائر وازدادت فيها اللامساواة بين الجنسين (بسبب انخفاض مشاركة المرأة في القوى العاملة، واتساع الفجوة بين الجنسين في التحصيل العلمي والصحة بما يتجاوز المتوسط الإقليمي)[8].

12- وعلى المستوى العالمي، تحتل المنطقة العربية مرتبةً متدنية من حيث المشاركة الاقتصادية للمرأة[9]. فمعدلات مشاركة المرأة في القوى العاملة في المنطقة هي الأدنى في العالم (بنسبة 18 في المائة مقارنة بنسبة 48 في المائة على الصعيد العالمي، وبنسبة 77 في المائة للرجال في المنطقة)، مما يجعل المنطقة تسجّل أدنى حصة للمرأة من دخل العمل على الصعيد العالمي. وفي عام 2021، بلغت حصة النساء من إجمالي الدخل المُكتسَب في المنطقة العربية أقل من 15 في المائة[10].

13- ومن شأن الأعراف الثقافية والمسؤوليات الزائدة في مزاولة أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر والأعمال المنزلية أن تحدّ من مشاركة المرأة في القوى العاملة ومن تمكينها الاقتصادي. وحتى عندما تكون المرأة قادرة على تحقيق التوازن بين الواجبات المنزلية والحياة الوظيفية، تَحُدّ واجباتها المنزلية من وقتها المتاح لتحسين مهاراتها أو للتدريب، وقد تُجبَر على تولّي وظائف أكثر مرونةً لا تتطلب مهارات عالية نسبياً. ولا تشغل سوى 11 في المائة من النساء في المنطقة مناصبَ إدارية، مقارنةً بنسبة 27 في المائة على الصعيد العالمي. ومن المرجّح أن تقضي النساء في المناطق الريفية والشابات وقتاً أطول في أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر والأعمال المنزلية، وبالتالي يفتقرن أكثر من غيرهن إلى فرص التمكين الاقتصادي.

14- ومع أن تمثيل المرأة في البرلمانات العربية قد تحسّن على نحو مطّرد منذ مطلع الألفية، لا تزال النساء يشغلن أقلّ من 20 في المائة من المقاعد المتاحة في جميع أنحاء المنطقة. وقد حققت الإمارات العربية المتحدة

---

(5) UN-Women, Progress of the World's Women 2016–2015: Transforming Economies, Realizing Rights, 2015.

(6) McKinsey & Company, Ten things to know about gender equality, 2020.

(7) World Economic Forum, Global Gender Gap Report 2022: Insight Report, July 2022.

(8) المرجع نفسه.

(9) المرجع نفسه.

(10) World Inequality Report, 2022.

التكافؤ بين الجنسين (إذ تشغل النساء 50 في المائة من المقاعد)، ولكنّ النساء يشغلن أقلّ من 30 في المائة من المقاعد في جميع البلدان العربية الأخرى[11].

دال- اللامساواة بين الشباب

15- تُعَدّ اللامساواة بين الشباب تحدياً نشأ بسرعة في المنطقة العربية. ففي ظلّ الطفرة الشبابية التي تشهدها المنطقة، يتزايد عدد الشباب الذين يحتاجون إلى التعليم والدعم في التوظيف حتى لا يعانوا من الإهمال. ومن المؤسف أنّ توفير فرص العمل في جميع أنحاء المنطقة لم يواكب عدد الطلاب الذين يتخرّجون كل عام، مما أدى إلى بطالة هائلة بين الشباب وإلى حرمانهم من حقوقهم. وبطالة الشباب في المنطقة هي الأعلى في العالم (بنسبة 26 في المائة مقارنة بمتوسط عالمي قدره 15 في المائة)، وتتزايد حدتها بين الشابات خصوصاً (حيث تبلغ 42 في المائة). ونتيجةً للنقص في فرص العمل، يعمل 85 في المائة من الشباب في القطاع غير النظامي، مما يزيد من تعرّضهم للمخاطر ويقلّل من إمكاناتهم الإنتاجية[12].

16- وقد تضرّر الشباب في المنطقة بشدة من الجائحة نتيجة إغلاق المدارس على نطاق واسع والانخفاض الشديد في فرص العمل.

هاء- اللامساواة في الإعاقة

17- من المرجح أن يعاني الأشخاص ذوو الإعاقة أكثر من غيرهم من محدودية أو غياب فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والعمل والمشاركة في الحياة السياسية، وهم أكثر عرضة للاستبعاد الاجتماعي بسبب الأعراف الاجتماعية والتصوّرات العامة المتحيّزة.

18- ومن شأن عدم حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على الرعاية الصحية والتعليم اللائقين أن يحدّ من إنتاجيتهم وحصولهم على عمل لائق. وبما أنّ الأشخاص ذوي الإعاقة يواجهون قيوداً في الحصول على فرص العمل، فكثيراً ما يعاني العاملون منهم من البطالة الجزئية أو يعملون في القطاع غير النظامي، وبالتالي يعانون من انخفاض الدخل وانعدام الأمن الوظيفي. ويمثل استبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة من سوق العمل هدراً كبيراً للإمكانات إذ يؤدي إلى خسارة في الناتج المحلي الإجمالي تُقدَّر بنسبة تتراوح بين 3 و7 في المائة[13].

واو- اللامساواة الجغرافية

19- تحدث اللامساواة الجغرافية ليس بين البلدان فحسب بل داخلها أيضاً. ومع أن اللامساواة بين البلدان تتقلّص على الصعيد العالمي، لا تزال كبيرةً بين البلدان العربية، إذ تضمّ المنطقة بعضاً من أغنى البلدان في العالم وبعضاً من أفقرها. على سبيل المثال، يُعَدّ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مرتفعاً للغاية في الإمارات

(11) الإسكوا، المرصد العربي لأهداف التنمية المستدامة.

(12) الإسكوا، عدم المساواة في المنطقة العربية: قنبلة موقوتة، 2022.

(13) International Labour Organization, The price of excluding people with disabilities from the workplace, 2010.

العربية المتحدة حيث يبلغ 66,972 دولاراً، وفي قطر حيث يبلغ 95,274 دولاراً. وفي المقابل، يبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الصومال 1,130 دولاراً، وفي اليمن 1,780 دولاراً فقط[14].

20- وداخل البلدان، يتعرّض سكان الريف أكثر من غيرهم لأوجه اللامساواة في الحصول على الرعاية الصحية والتعليم اللائقين (بسبب البُعد الجغرافي وضعف التمويل للمناطق الريفية)، وفي الحصول على مياه الشرب النظيفة والصرف الصحي والطاقة، وفي الحصول على الفرص الاقتصادية. ويواجه العديد من سكان المناطق الحضرية الذين يعيشون في مساكن عشوائية العديد من أوجه اللامساواة، وبالتالي هم أكثر عرضة للعيش في الفقر.

زاي- اللامساواة في الحصول على الخدمات: الصحة والتعليم

21- يرتبط تردّي الأحوال الصحية والتعليمية ارتباطاً وثيقاً بالفقر المزمن والمتوارث عبر الأجيال. وعندما تكون معدلات اللامساواة مرتفعة، يفضّل الأثرياء الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية من المزوّدين في القطاع الخاص، ويستغنون عن الخدمات المموّلة من القطاع العام. وبما أنّ الأثرياء غالباً ما يتمتّعون بالنفوذ السياسي، فإن عدم اهتمامهم بالخدمات العامة يؤدي إلى تقلّص التمويل المخصّص لها وتراجع جودتها. ويؤثر تدهور الخدمات العامة بشكل غير متناسب على الفقراء، الذين هم أكثر اعتماداً عليها، مما يعمّق اللامساواة في مجالي الصحة والتعليم، ويزيد بالتالي من اللامساواة في الحصول على عمل لائق[15].

22- وعندما تكون الأحوال الصحية سيئة، يمكن أن تقع الأسر المعرّضة للخطر في الفقر أو يمكن أن يتفاقم الفقر الذي تعاني منه الأسر الفقيرة إذ تُضطرّ إلى تجميع مواردها على نحو جماعي وإلى مراكمة الديون في كثير من الأحيان من أجل دفع الفواتير الطبية لمعالجة أفراد الأسرة المصابين بأمراض. وينطبق ذلك خصوصاً على كبار السن وأسرهم الذين يعيشون في البلدان العربية الأقلّ نمواً، حيث يمكن أن يتجاوز الإنفاق على الصحة من المال الخاص 70 في المائة من مجموع النفقات الصحية[16]. وتُعَدّ الأسر الفقيرة أو المعرّضة للخطر أكثر عرضة للمعاناة من النتائج السلبية في الصحة بسبب قدرتها المحدودة على تحمّل تكاليف الغذاء الصحي، وزيادة احتمال مزاولتها للعمل غير المستقرّ، وظروفها المعيشية غير الملائمة. ولذلك، يمكن أن تتحوّل العلاقة بين الصحة والفقر إلى دوامة مفرغة.

23- وقد تواجه النساء والأشخاص ذوو الإعاقة والمهاجرون وسكان الريف أيضاً حواجزَ تحول دون حصولهم على الخدمات الصحية والتعليم، مما يؤثر سلباً على فرص عملهم. ومن الضروري حصول الجميع على التعليم الجيد والرعاية الصحية لكسر حلقة الفقر المتوارث عبر الأجيال ومنع تصاعد اللامساواة. فحصول الجميع على التعليم الجيد هو أحد أكبر العوامل المحفِّزة للحراك الاجتماعي التصاعدي.

---

(14) International Monetary Forum, World Economic Outlook, April 2022 (الأرقام المذكورة هي نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، والأسعار الثابتة، وتعادل القوة الشرائية، والدولار الدولي لعام 2017).

(15) United Nations Department of Economic and Social Affairs, World Social Report, 2020.

(16) الإسكوا، تقرير السكان والتنمية، العدد التاسع: بناء مستقبل أفضل لكبار السن في المنطقة العربية، 2020.

حاء- اللامساواة في الحصول على الموارد: الغذاء والماء

24- يُعَدّ الحصول على الغذاء غير متكافئ في جميع أنحاء المنطقة العربية، ويتسبّب في انعدام الأمن الغذائي. وتؤثر المستويات العالية من اللامساواة في الدخل سلباً على قدرة فئات واسعة من السكان على تحمّل تكاليف النظام الغذائي الصحي. وبالنسبة لمنتجي الأغذية، تؤثر اللامساواة في الحصول على الأصول المُنتِجة والمعلومات والتكنولوجيا تأثيراً سلبياً على قدرة السكان على توفير نظام غذائي صحي لأسرهم[17]. وقد أمعنت الجائحة والحرب في أوكرانيا في تهديد الأمن الغذائي نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية[18]. ويرتبط انعدام الأمن الغذائي واللامساواة بين الجنسين ارتباطاً وثيقاً، لا سيما في البلدان التي تعاني من الصراع والجوع، حيث قد تضحّي النساء بغذائهن لصالح أسرهن من خلال تناول أقل كمية من الطعام أو ما يتبقى منه[19].

25- ويزيد انعدام الأمن الغذائي من خطر الفقر من خلال الحدّ من قدرة الفرد على المشاركة بشكل مُنتج في سوق العمل. ويمكن لتأثير انعدام الأمن الغذائي أو سوء التغذية على الإنتاجية أن يدوم مدى الحياة.

26- وفي عام 2022، وردت ستة بلدان عربية في قائمة 20 بؤرة ساخنة للجوع في العالم، وهي الجمهورية العربية السورية والسودان والصومال ولبنان وموريتانيا واليمن[20]. وفي اليمن خصوصاً، يُعَدّ الوضع مثيراً للقلق: فقد أثّر الصراع والانكماش الاقتصادي والانخفاض الكبير في قيمة العملة على إمكانية الحصول على الغذاء والقدرة على تحمّل تكاليفه، فطال انعدام الأمن الغذائي 54 في المائة من السكان وكاد 50,000 فرد يعانون من المجاعة (علماً أن أربعة بلدان فقط في العالم قد واجهت خطر المجاعة في عام 2022). ومع أنّ خطر المجاعة في لبنان أقلّ حدة، عانى أكثر من ثلث السكان اللبنانيين (38 في المائة) من انعدام الأمن الغذائي في عام 2022[21].

27- ويُعَدّ الحصول على المياه غير متكافئ أيضاً في البلدان العربية، ويتفاقم هذا الوضع لأنّ الإجهاد المائي في المنطقة هو الأعلى في العالم. ويفتقر حوالي 49 مليون شخص إلى مياه الشرب الأساسية، ويفتقر 74 مليون شخص إلى خدمات الصرف الصحي الأساسية. ويتعرّض سكان المناطق الريفية خصوصاً لانعدام الأمن المائي، وبما أنهم أكثر اعتماداً على الأرض، فإن محدودية فرص حصولهم على المياه لا تؤثر على صحتهم فحسب، بل على أمنهم الغذائي ودخلهم أيضاً. ومن بين 49 مليون شخص في المنطقة لا يحصلون على مياه الشرب الأساسية، يعيش 76 في المائة (37 مليون شخص) في المناطق الريفية. ومن بين 74 مليون شخص عربي لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي الأساسية، يعيش 69 في المائة (51 مليون شخص) في المناطق الريفية[22].

---

(17) الإسكوا، الأمن الغذائي والعدالة الاجتماعية: الحاجة إلى اعتماد نهج ترابط، 2022.

(18) منظمة الأغذية والزراعة وآخرون، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2021: تحويل النظم الغذائية من أجل تحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتوفير أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة للجميع، 2021.

(19) برنامج الأغذية العالمي، #WomenAreHungier.

(20) Reliefweb, Hunger Hotspots: FAO-WFP early warnings on acute food insecurity, June to September 2022 Outlook, 2022.

(21) المرجع نفسه.

(22) الإسكوا، عدم المساواة في المنطقة العربية: قنبلة موقوتة، 2022.

28- وكما هو الحال مع الغذاء، تتأثر النساء والفتيات على نحو غير متناسب بنقص فرص الحصول على المياه. ومن المرجح أن يتحمّلن أكثر من غيرهن مسؤولية جمع المياه، لذلك عندما تزداد هذه المهمة صعوبةً أو يتعين عليهن اجتياز مسافات أبعد، يخصّصن نسبة أكبر من وقتهن للأعمال المنزلية. وفي ظل محدودية المياه، غالباً ما تُجبَر المرأة على البقاء في المنزل وإتمام واجبات منزلية عندما تكون المياه متاحة، مما يحدّ من حركتها ومشاركتها الاقتصادية.

ثانياً- الاتجاهات الكبرى التي تؤثر على اللامساواة

29- يمكن أن يؤدي الابتكار التكنولوجي، والتكيّف مع تغيُّر المناخ والتخفيف من آثاره، والتوسّع الحضري، والهجرة الدولية إلى تفاقم اللامساواة أو الحدّ منها تبعاً للتدخلات في مجال السياسات. وهي جميعها اتجاهات كبرى لا يمكن عكس مسارها وتؤثر حالياً على المشهد الإقليمي وتتطلب استجابةً حذرة على مستوى السياسات كي لا تكون سبباً دافعاً للّامساواة، بل قوةً محرّكة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة.

ألف- الابتكار التكنولوجي

30- يمثل الابتكار التكنولوجي والرقمنة حافزاً للنمو الاقتصادي، ويمكن تسخيرهما للصالح العام من خلال الاستفادة من التقدم في الرعاية الصحية والتعليم والاتصالات. ومن شأن المكاسب الناتجة من زيادة الكفاءة، والحدّ من تكاليف المعلومات وتكاليف المعاملات (على سبيل المثال، من خلال زيادة استخدام الأموال المتنقّلة) أن تحفّز أيضاً النمو الاقتصادي. ويتيح الابتكار التكنولوجي والرقمنة إيجاد فرص العمل في قطاعات أكثر تقدّماً، ومن خلال تأثيرهما الإيجابي على النمو الاقتصادي، يشجّعان على زيادة المشاركة في القوى العاملة عبر توفير فرص أكبر للإدماج. ومع ذلك، تتسبّب الأتمتة أيضاً في فقدان الوظائف، لا سيما بين العمال القليلي المهارات، إلا أنّ تأثيرها إيجابي عموماً.

31- ويَتوقّع البنك الدولي أن يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 46 في المائة، أو 1.6 تريليون دولار، على مدى 30 عاماً إذا اعتمدت المنطقة العربية بكاملها التكنولوجيا الرقمية. ومن المتوقع أيضاً أن يؤدي اعتماد هذه التكنولوجيا إلى رفع عدد النساء المشاركات في القوى العاملة من 40 مليون إلى 80 مليون امرأة، وأن تُوفَّر 1.5 مليون وظيفة إضافية في مجال التصنيع، وأن يتم القضاء على البطالة الانتقالية (للّذين يتنقّلون بين الوظائف)[23]. وإذا أُديرَت الرقمنة على نحو جيّد في المنطقة العربية، يمكنها أن تقلّل الفجوة بين الجنسين من حيث التمكين الاقتصادي، وأن تمكّن المناطق الريفية من اللحاق بالمناطق الحضرية. غير أنّ هذه التطورات ليست مضمونة لأنها مشروطة بتوفير الدعم على مستوى السياسات لإتاحة الوصول إلى التكنولوجيا والإنترنت للجميع على نحو يعزز التكنولوجيا المالية، وضمان تطوير نُظُم التعليم بما يتماشى مع سوق العمل المتغيّرة، وسدّ فجوة الأمية الرقمية، ولا سيما بين الأشخاص المعرّضين للخطر وكبار السن.

(23) البنك الدولي، إيجابيات التكنولوجيا الرقمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: كيف يمكن أن يؤدي اعتماد التكنولوجيا الرقمية إلى تسريع وتيرة النمو وإيجاد فرص عمل، 2022.

باء- تغيُّر المناخ

32- يتسبّب تغيُّر المناخ أيضاً في تعميق اللامساواة لأنه يؤثر أشدّ التأثير على الفئات الأكثر عرضة للخطر. فالمجتمعات الزراعية، ولا سيما تلك التي لا تستطيع تحمّل تكاليف الري أو البذور المحسّنة أو الأسمدة؛ والمجتمعات الريفية، ولا سيما تلك التي لا تستطيع الحصول على مياه الشرب أو الصرف الصحي؛ والسكان الذين يعيشون في المواقع المتأثرة بتغيُّر المناخ (على سبيل المثال، في المناطق المعرّضة للفيضانات أو التصحر) هم أصلاً في أدنى مستويات توزيع الدخل وسيزداد وضعهم سوءاً بسبب آثار تغيُّر المناخ.

33- وتتضرّر المرأة خصوصاً من آثار تغيُّر المناخ. ويزداد تعرّض المرأة للعنف والاستغلال القائمين على نوع الجنس عندما تجتاز مسافات بعيدة لجمع المياه بسبب الجفاف الناجم عن تغيُّر المناخ. ويزداد الوقت الذي تخصّصه المرأة لتقنين الموارد المائية المحدودة، وهذا يعني أنّها تقضي المزيد من الوقت لإتمام الواجبات المنزلية، مما يقلّل من وقت مشاركتها في القوى العاملة ويزيد بالتالي من تبعيتها الاقتصادية.

34- وتؤدي الظروف القاسية الناجمة عن تغيُّر المناخ إلى تفاقم النزوح، مما يزيد من قابلية التعرّض للمخاطر ومن التنافس مع المجتمعات المضيفة على الموارد الشحيحة. ونتيجةً لذلك، يتزايد خطر نشوب الصراع في المناطق المتأثرة بتغيُّر المناخ.

35- وتؤدي أوجه اللامساواة الناجمة عن تغيُّر المناخ إلى تفاقم أوجه اللامساواة في الدخل والثروة. والفئات الأكثر عرضة للخطر هي الأكثر تضرّراً من آثار تغيُّر المناخ مع أنّها الأقل مساهمةً في هذه الآثار. وعلى الصعيد العالمي، تُنتِج أعلى 10 في المائة من البلدان المسبّبة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون أكثر من 50 في المائة من جميع انبعاثات الكربون. أما النصف الأدنى من البلدان المسبّبة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون فلا تُنتِج سوى 12 في المائة من الانبعاثات العالمية، وانبعاثاتها هي أصلاً دون الأهداف المرصودة للحدّ من انبعاثات الكربون للفرد بحلول عام 2030[24].

36- ويمكن أن تحدّ مكافحة تغيُّر المناخ من أوجه اللامساواة المتزايدة. فالاستثمار في الطاقة المتجددة، على سبيل المثال، يمكن أن يزيد من فرص الحصول على الكهرباء بأسعار معقولة لمن هم غير متصلين بشبكة الكهرباء أو غير قادرين على دفع تكاليفها، ويمكن أن يوفّر المزيد من فرص العمل في القطاع الخاص مقارنة بالاستثمار في الوقود الأحفوري[25]. ولكي تكون السياسات والضرائب المناخية فعالةً في الحدّ من اللامساواة، لا بدّ من أن تستهدف أكبر الملوثين أولاً.

جيم- التوسّع الحضري

37- يمثل التوسّع الحضري دافعاً للنمو الاقتصادي وحافزاً لإيجاد فرص العمل من خلال توفير حجم أكبر من القوى عاملة في مكان واحد. ولكنّ المدن هي أيضاً بؤرٌ للّامساواة إذ تضمّ مساكنَ عشوائية وتشهد اكتظاظاً.

(24) World Inequality Report, 2022.

(25) World Resources Institute, The green jobs advantage: how climate-friendly investments are better job creators, 2021.

وإذا اتّسمت التنمية الحضرية بحسن التخطيط، يمكن أن تتيح للمهاجرين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية العديد من الفوائد التي يحظى بها سكان المناطق الحضرية (مثل إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليم والمياه والصرف الصحي على نحو أفضل، والمزيد من الفرص الاقتصادية)، فضلاً عن دعم النمو الاقتصادي والحدّ من اللامساواة. ومن شأن بناء مدن يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن الوصول إليها أن يحسّن حصول هؤلاء الأشخاص على الخدمات وفرص العمل، مما يضمن اندماجاً متساوياً وعادلاً في أسواق العمل.

دال- الهجرة

38- وصف الأمين العام للأمم المتحدة الهجرة بأنها رمزٌ قوي للامساواة في العالم، وقوةٌ دافعة لتحقيق المساواة إذا توفّرت الظروف المناسبة لذلك[26]. وإذا ما أُديرَت الهجرة على نحو جيد، فإنها يمكن أن تعود بالنفع على البلدان المضيفة وبلدان المنشأ على حدّ سواء، وعلى المهاجرين وأسرهم. ويمكن أن يكون للمهاجرين تأثيرٌ إيجابي على العمالة في البلدان المضيفة، خاصة إذا كانوا يزاولون أعمالاً لا يرغب الآخرون في القيام بها، أو يمتلكون مهاراتٍ غير متوفرة. وإذا أُتيح للمهاجرين الاندماج على نحو جيد (مثلاً، في برامج التأمين الاجتماعي)، يمكنهم عندئذ دعم النمو الاقتصادي وزيادة الإيرادات العامة في البلدان المضيفة. وفي الوقت نفسه، تستفيد بلدان المنشأ أيضاً من التحويلات التي يرسلها المهاجرون إلى أسرهم، وينطبق هذا الأمر خصوصاً على المهاجرين من الأسر ذات الدخل المنخفض، الذين يرسلون تحويلات مالية أكثر من غيرهم. ومع ذلك، تؤدي الهجرة غير الآمنة وغير النظامية، والإقصاء الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين في البلدان المضيفة، إلى زيادة تعرّضهم للمخاطر وتفاقم اللامساواة.

ثالثاً- مخاطر اللامساواة

39- لا يؤدي ارتفاع اللامساواة إلى تعطيل التنمية الاقتصادية فحسب، بل يعرقل أيضاً التقدم نحو تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وتتّسع رقعة اللامساواة على نحو طبيعي. فعندما يعاني السكان المعرّضون للخطر من الإهمال، كثيراً ما يَضعُف صوتهم للمطالبة بحقوقهم، فيواجهون الإقصاء الاجتماعي. عندئذ، قد يتسبّب إقصاؤهم الاجتماعي في زيادة اللامساواة لأنّ المؤسسات تخدم على نحو متزايد عدداً قليلاً من السكان المحظوظين، مما يؤدي إلى تخصيص الموارد بشكل غير فعال وغير عادل وهدر الإمكانات الإنتاجية. ويؤدي ارتفاع اللامساواة إلى تركّز الثروة لدى نخبة صغيرة، ويحدّ من فرص توليد الثروة لمن هم في أسفل الهرم.

40- وتتسبّب اللامساواة، على أقلّ تقدير، في إبطاء النمو الاقتصادي. ووفقاً لتوقّعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أدى تزايد اللامساواة في الدول الأعضاء في المنظمة بين عامَي 1985 و2005 إلى انخفاض النمو الاقتصادي بنسبة 4.7 نقاط مئوية بين عامَي 1990 و2010. وتؤثر اللامساواة التي يعاني منها أفقر 40 في المائة من السكان، وليس فقط من هم في أدنى مستويات توزيع الدخل، تأثيراً سلبياً على النمو. ومن شأن تزايد

(26) United Nations Department of Economic and Social Affairs, World Social Report, 2020.

اللامساواة التأثير سلباً على التحصيل العلمي والتدريب أثناء العمل لمن ينتمون إلى بيئات اجتماعية واقتصادية أقلّ حظاً، ممّا يقلّل بدوره من الإنتاجية الوطنية[27].

41- وتمثل اللامساواة، في أسوأ حالاتها، محرّكاً للصراع العنيف وعدم الاستقرار السياسي. وقد أدى تفاقم اللامساواة تاريخياً إلى تآكل النسيج الاجتماعي للعديد من البلدان والمجتمعات التي يسودها الاستقطاب. وإذا اقترن السخط المتزايد بتراجع الفرص الاقتصادية وتفاقم الإقصاء الاجتماعي، فيمكن أن يؤدي إلى عسكرة المجتمعات. ويزيد الصراع بدوره من حدّة اللامساواة، مما يُنتِج دوامةً مفرغة وخطيرة. وتشمل عواقب الصراع تدمير البنية التحتية العامة، والنزوح الجماعي، وزيادة التسرّب من المدارس (ولا سيما تسرّب البنين الذين يُجبَرون على القتال)، وتؤثر هذه العواقب على الناس الأشدّ فقراً أكثر من غيرهم، مما يزيد من اللامساواة. وفي أوقات الصراع، تحوّل الحكومات مسار التمويل نحو الإنفاق العسكري بعيداً عن المنافع العامة (كالحماية الاجتماعية والتعليم والصحة)، مما يؤثر سلباً على أفقر الناس الذين يعتمدون أكثر من غيرهم على الخدمات العامة.

42- وفي كلّ عام تشهد فيه البلدان العربية حرباً أهلية، تتكبّد خسائرَ في الناتج المحلي الإجمالي تُقدَّر بنسبة 3.5 في المائة[28]. وعلى الرغم من ضعف النمو الاقتصادي، لا تزال الحكومات تحوّل الأموال المتاحة نحو القطاع العسكري. ويبلغ الإنفاق العسكري في المنطقة أكثر من ضعف المتوسط العالمي (بنسبة 5.4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنسبة 2.2 في المائة على مستوى العالم)، في حين أن الإنفاق على الصحة هو نصف المتوسط العالمي (بنسبة 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنسبة 5.9 في المائة على مستوى العالم)[29].

43- وقد بلغ النزوح القسري أعلى مستوياته على الإطلاق في المنطقة، إذ يتواجد حالياً 1,970 لاجئاً لكلّ 100,000 شخص، ما يفوق بأربعة أضعاف عدد اللاجئين في عام 2000. وفي المقابل، لا تأوي أوروبا سوى 24 لاجئاً لكلّ 100,000 شخص[30]. وباختصار، فإنّ ما يقرب من 2 في المائة من سكان المنطقة العربية هم لاجئون. ويأتي معظم اللاجئين من الجمهورية العربية السورية (بسبب الصراع) ومن الصومال (بسبب الصراع ونقص الفرص الاقتصادية). أما النازحون داخلياً، الذين يعانون من الحرمان نفسه في الحصول على الموارد والفرص، فعددهم أعلى من عدد اللاجئين.

44- ويُلحِق الصراع الأضرار بالجميع إلا أنّ آثاره على الأطفال يمكن أن تدوم مدى الحياة. ويؤدي انعدام الأمن الغذائي في مرحلة الطفولة، وعدم الحصول على التعليم، والإقصاء الاجتماعي الناجم عن النزوح إلى زيادة تعرّض الأطفال الفقراء للإهمال، حتى قبل انضمامهم إلى القوى العاملة.

---

(27) OECD, In It Together: Why Less Inequality Benefits All, 2015.

(28) الإسكوا، الاتجاهات السائدة أثناء النزاعات وتداعياتها: النزاعات والأهداف الإنمائية للألفية، العدد 2، 2011.

(29) الإسكوا، عدم المساواة في المنطقة العربية: قنبلة موقوتة، 2022.

(30) المرجع نفسه.

45- وما برحت المنطقة العربية عالقةً في حلقة مفرغة من الصراع، والنمو الاقتصادي المتدنّي، والإنفاق الاجتماعي الذي يُحوَّل عن أهدافه الأساسية، وتزايد عدد السكان المعرّضين للخطر، وارتفاع اللامساواة.

ألف- اللامساواة والفقر

46- يرتبط تفاقم اللامساواة ارتباطاً وثيقاً بتزايد الفقر في المنطقة العربية، ويعقّد جهود التخفيف من حدّة الفقر. فمن دون الحصول على الثروة أو الفرص أو الموارد بسبب اللامساواة السائدة، لا يستطيع أشدّ الناس فقراً إيجاد السبيل المناسب للخروج من الفقر. ومن دون امتلاك أيّ أصول، لا يستطيعون جمع الثروة. ومن دون الحصول على التعليم اللائق أو بسبب سوء الحالة الصحية (التي تتفاقم بفعل تدني مستويات المعيشة والافتقار إلى الغذاء أو المياه النظيفة والصرف الصحي)، لا يستطيع الفقراء الحصول على وظائف لائقة. ومن دون الحصول على هذه الفرص (ربما نتيجةً لأوجه اللامساواة في الجغرافيا ونوع الجنس وحالة الإعاقة)، يعلق الفقراء في دوامة الفقر.

47- وخلافاً للاتجاه الذي شهده العالم، حيث انخفض الفقر على نحو مطّرد منذ مطلع الألفية، ازداد الفقر في المنطقة العربية لعدة أسباب منها تزايد اللامساواة. وفي عام 2000، كان الفقر المدقع (وهو نسبة السكان الذين يعيشون على أقلّ من 1.90 دولاراً في اليوم) في المنطقة العربية أقلّ بكثير من المتوسط العالمي (بنسبة 7.2 في المائة مقابل 27.9 في المائة)، إلا أنّه كان أعلى قليلاً من المتوسط العالمي قبل تفشي الجائحة مباشرةً (بنسبة 8.9 في المائة[31] في المنطقة العربية مقارنةً بنسبة 8.6 في المائة في العالم[32]). وشهدت البلدان العربية الأقلّ نمواً ارتفاعاً كبيراً في نسبة الفقر، من 14.4 في المائة في عام 2010[33] إلى 36.4 في المائة في عام 2019[34].

48- وعلى الصعيد العالمي، تسبّبت الجائحة في زيادة الفقر الذي تفاقم منذ ذلك الحين بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة نتيجةً للحرب في أوكرانيا. ومع ذلك، يُتوقَّع أن يعود الفقر العالمي إلى اتجاهه التنازلي اعتباراً من عام 2021 بفضل عدّة عوامل منها الاستجابة المالية الاستثنائية للجائحة[35]. ولكن ليس هذا هو الحال في المنطقة العربية.

49- ففي المنطقة العربية، من المتوقع أن تؤدي الجائحة والحرب في أوكرانيا إلى ارتفاع معدلات الفقر على المدى المتوسط، وأن يزداد الفقر المدقع في المنطقة من 8.9 في المائة في عام 2019 إلى 11 في المائة في عام 2023، مما يعني أنّ 11 مليون شخص إضافي سيعانون من الفقر المدقع. وبحلول عام 2023، سيعيش ما يُقدَّر

(31) حسابات الإسكوا.

(32) World Bank, April 2022 global poverty update from the World Bank, 2022.

(33) الإسكوا، المرصد العربي لأهداف التنمية المستدامة.

(34) حسابات الإسكوا.

(35) World Bank, Pandemic, prices, and poverty, 2022.

بنحو 50 مليون شخص في فقر مدقع في المنطقة العربية[36]، وسيعيش ما يُقدَّر بنحو 132 مليون شخص في فقر يُقاس على أساس خطوط الفقر الوطنية[37].

50- ويُخفي المتوسط الإقليمي للفقر المدقع تفاوتاً كبيراً بين البلدان. ففي العراق والمملكة العربية السعودية، لا يُتوقَّع أن يعيش أيٌّ من السكان في فقر مدقع بحلول عام 2023، في حين يُتوقَّع أن يعيش 69 في المائة من السكان في الصومال في الفقر المدقع. وسكان المناطق الريفية والأطفال هم أكثر عرضة للعيش في الفقر. على سبيل المثال، بلغت نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع في جيبوتي في عام 2017 (وفقاً لأحدث البيانات المتاحة) 17 في المائة، في حين يعيش في الفقر المدقع 58 في المائة من سكان المناطق الريفية و21 في المائة من الأطفال دون سن 15 عاماً[38].

1- الفقر المتعدّد الأبعاد

51- يُعَدّ قياس الدخل الخاص بأفقر الناس أداةً قيّمة لواضعي السياسات إذ يتيح لهم وضع حدّ أدنى لدخل السكان في بلدهم (خط الفقر الوطني). غير أنّ المقاييس النقدية للفقر كثيراً ما لا ترصد حالات الحرمان المتزامنة والمترابطة التي يواجهها الفقراء. ويحاول الفقر المتعدّد الأبعاد سدّ أوجه القصور في الفقر النقدي إذ ينظر في الأبعاد المتعدّدة للفقر من أجل إعطاء فكرة أكثر شمولاً عن الحرمان الذي يعاني منه الفقراء. ويُبرز الفقر المتعدّد الأبعاد أيضاً مختلف أوجه اللامساواة التي يواجهها الفقراء، ويُعطي فكرةً ثاقبة عن العلاقة بين اللامساواة والفقر.

52- ويرصد الفقر المتعدّد الأبعاد تجارب الفقراء على نحو يتجاوز دخلهم، ويقدّم صورة أكثر شمولاً عن وضعهم بما في ذلك إمكانية الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية ومستويات المعيشة والسكن والأصول فضلاً عن نوعية هذه الخدمات. ويبيّن الافتقار إلى التعليم أو سوء الحالة الصحية سبب بقاء بعض الأسر في الفقر لعدة أجيال في حين أنّ السكن غير اللائق أو عدم الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي يرصدان على نحو أفضل البؤس الناجم عن الفقر على نحو يتجاوز الدخل المنخفض. ويعزز الفقر المتعدّد الأبعاد أيضاً الصلة بين اللامساواة والفقر، ويُبرز كيف يمكن أن تؤدي اللامساواة في الحصول على الفرص إلى تفاقم الفقر، وبالتالي كيف يمكن أن تتعرّض فئاتٌ معينة (كالنساء والأشخاص ذوي الإعاقة وسكان المناطق الريفية) للإهمال.

53- وخلافاً للفقر النقدي، انخفض الفقر المتعدّد الأبعاد في غالبية البلدان العربية التي قيّمتها الإسكوا على مدى العقد الماضي. وبحلول عام 2019 (وفقاً لأحدث البيانات المتاحة)، كانت نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المتعدّد الأبعاد قد انخفضت إلى 23 في المائة في البلدان العربية المتوسطة الدخل[39]، وإلى 43 في المائة

---

(36) حسابات الإسكوا.

(37) الإسكوا، التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، 2022.

(38) الإسكوا، المرصد العربي لأهداف التنمية المستدامة.

(39) يشمل دليل الإسكوا المنقّح للفقر المتعدّد الأبعاد سبعة بلدان عربية متوسطة الدخل، هي الأردن وتونس والجزائر والعراق ودولة فلسطين ومصر والمغرب.

في البلدان العربية المنخفضة الدخل[40]. وتُسجَّل أعلى معدلات الفقر المتعدد الأبعاد في السودان (52 في المائة) وموريتانيا (51 في المائة).

54- والمناطق الريفية، والأسر الأكبر حجماً، والأسر التي يكون معيلُها غير متعلم هي أكثر عرضة للفقر المتعدّد الأبعاد. ويتعرّض سكان المناطق الريفية للفقر المتعدّد الأبعاد مرتين أكثر من سكان المناطق الحضرية في الجزائر وجزر القمر والسودان ومصر، وبما يزيد على ثلاث مرات في تونس والمغرب وموريتانيا واليمن. وتتعرّض الأسر الكبيرة (المكوّنة من ثمانية أفراد أو أكثر) للفقر المتعدّد الأبعاد بما يزيد على ثلاثة أضعاف في المتوسط مقارنة بالأسر الأصغر حجماً (المكونّة من ثلاثة أفراد أو أقلّ). وفي تونس، تكون الأسر الكبيرة معرّضة للفقر المتعدّد الأبعاد بما يزيد على خمسة أضعاف. وفي الوقت نفسه، تكون الأسر التي يفتقر معيلُها إلى التعليم معرّضة للعيش في الفقر المتعدد الأبعاد بما يزيد على 15 مرة مقارنةً بالأسر التي يكون معيلُها قد تلقى تعليماً جامعياً[41]. ونظراً لتزايد احتمال أن يطال الفقرُ الأسر التي يكون معيلُها غير متعلم، فهذا يشير إلى أهمية التعليم في إنهاء الفقر المتوارث عبر الأجيال.

55- وفي حين انخفض الفقر المتعدّد الأبعاد في جميع أنحاء المنطقة، لا تزال أعداد كبيرة من السكان معرّضة للوقوع في براثن الفقر. وتتراوح نسبة السكان الذين يعيشون في الفقر أو المعرّضين للعيش في الفقر بين 33.7 في المائة في الأردن و64.5 في المائة في العراق.

56- وفي جميع البلدان العربية المتوسطة الدخل التي شملتها الدراسة، يُعَدّ الافتقار إلى التعليم المساهم الرئيسي في الفقر المتعدّد الأبعاد. أما في البلدان المنخفضة الدخل، فإنّ مستويات المعيشة هي المساهم الرئيسي في الفقر المتعدّد الأبعاد مع أن التعليم يسهم فيه أيضاً على نحو رئيسي. وفي ما يتعلق بمستويات المعيشة، ينجم الفقر المتعدّد الأبعاد عن رداءة نوعية السكن وعدم الحصول على خدمات الصرف الصحي في البلدان الأكثر حرماناً.

2- الفقر المزمن مقابل الفقر العابر

57- بالإضافة إلى التعاريف المختلفة للفقر الذي يُقاس إما من خلال الدخل أو من خلال نهج متعدّد الأبعاد، يمكن أن يتّخذ الفقر أبعاداً متنوعة تتطلب استجاباتٍ مختلفة في مجال السياسات. ويمكن أن يكون الفقر مزمناً (هيكلياً) أو عابراً.

58- ويعاني الأشخاص الذين يعيشون في فقر مزمن من فقر طويل الأجل يكون عادةً متوارثاً عبر الأجيال. وفي حالات الفقر المزمن، لا يتيح النمو الاقتصادي زيادة نصيب الفرد من الدخل بسبب ارتفاع مستويات اللامساواة داخل المجتمع. ولا يستطيع الأشخاص الذين يعانون من فقر مزمن الحصول على الأصول بشكل رسمي والحصول على التعليم اللائق، ومن المرجّح أن تكون أسرهم كبيرة وتعيلها نساء. ولا يمثلهم النظام السياسي تمثيلاً جيداً، مما يعرّضهم للتهميش في كثير من الأحيان، فيتعرّضون للإهمال.

(40) لا تشمل التقديرات الخاصة بالبلدان العربية الأقلّ نمواً جيبوتي والصومال بسبب نقص البيانات.

(41) الإسكوا، التقرير العربي حول الفقر المتعدّد الأبعاد، 2022.

59- وفي المقابل، يُعَدّ الفقر العابر قصير الأجل ويختبره الأشخاص إثرَ تعرّضهم لصدمةٍ في الدخل أو الإنفاق. وقد تَحدث الصدمات على نحو متفرّد أي لا تؤثر سوى على فرادى الأسر المعيشية (نتيجةً للبطالة أو اعتلال الصحة، مثلاً)، أو يمكن أن تكون متغيّرات مشتركة تؤثر على مجموعات كبيرة من الأشخاص في وقت واحد (نتيجةً للجفاف أو تضخم أسعار الغذاء أو الأوبئة، مثلاً). ويَنجُم الفقر العابر عن سُبُل العيش غير المؤمّن عليها وليس عن الخصائص الديمغرافية للأسر أو مستواها التعليمي. ومع ذلك، كلّما زاد المستوى التعليمي للأسر، أُتيح لأفرادها العمل في القطاع النظامي وبالتالي التمتّع ببعض أشكال الحماية/المنافع في العمل.

60- وتزيد اللامساواة من احتمال أن تعاني فئات معينة من الفقر المزمن، وتحدّ اللامساواة من قدرة الفئات الأخرى (المستبعدة من برامج الحماية الاجتماعية) على انتشال نفسها من الفقر العابر.

61- على سبيل المثال، سيؤدي الارتفاع الحالي في أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم إلى زيادة الفقر العابر. وسيكون السكان المعرّضون للخطر أكثر تأثراً من غيرهم بارتفاع أسعار المواد الغذائية لأنهم يُنفقون أصلاً نسبة كبيرة من دخلهم على الغذاء. وإذا تدخّلت الحكومات بسرعة لدعم الأسر المعرّضة للخطر، فإن الزيادة في الفقر ستكون مؤقتة إذ سيتم تمكين هذه الأسر من التصدي لتحديات الاستهلاك والخروج من الفقر. وفي حال استمرّ ارتفاع أسعار المواد الغذائية وظلّت الأسر المعرّضة للخطر تكيّف نمط حياتها على نحو يخفّض من مستوى رفاهها (على سبيل المثال، إذا أصيب أفرادها بسوء التغذية وعانوا من اعتلال الصحة، أو إذا ترك الأطفال المدرسة للعمل، أو إذا اضطرَّت هذه الأسر إلى بيع أصولها لدفع ثمن الغذاء)، توشك أن تقع في براثن الفقر المزمن والمتوارث عبر الأجيال. وبالمثل، إذا استُبعدَت فئات معينة من نُظُم الدعم، فإن أوجه اللامساواة التي تواجهها ستجعلها عرضةً للحرمان الناجم عن الفقر.

باء- اللامساواة تُبطِئ جهود التخفيف من حدّة الفقر

62- تُعقّد اللامساواة الجهود الوطنية الرامية إلى التخفيف من حدّة الفقر وتوفير الحماية الاجتماعية. وفي مجتمع ينعم بالمساواة، يحصل المواطنون على عمل لائق ويدفعون الضرائب، ويكون للدولة موارد كافية لرعاية الفئات المعرّضة للخطر. ويكون للمواطنين أيضاً صوتٌ متساوٍ للمطالبة بحقوقهم والتماس حماية الدولة لهم من الفقر والتمييز. وبالتالي، فإن الدولة قادرة على منع المواطنين من الوقوع في الفقر، وتُشجَّع على القيام بذلك، وهي قادرة إلى حدّ كبير على الحفاظ على المساواة. وليس هذا هو الحال حيث تسود اللامساواة.

63- وبسبب اللامساواة في المنطقة العربية، تزايد إهمال الناس الأشدّ فقراً، وتقلّصت الفئة المتوسطة الدخل، وازدادت ثروة فاحشي الثراء. وقد منعت اللامساواة أيضاً الاقتصادات من تحقيق إمكاناتها في النمو. ونتيجةً لتزايد الفقر، ازدادت الحاجة إلى جهود التخفيف منه، بما في ذلك توفير الحماية الاجتماعية. إلا أنّ المجموعة الصغيرة من دافعي الضرائب والنمو الاقتصادي المنخفض لا يوفران ما يكفي من الموارد لدفع الضرائب من أجل الحماية الاجتماعية. ومن شأن الاستقطاب الاجتماعي الناجم عن ارتفاع اللامساواة أن يُضعِف أيضاً عزم واضعي السياسات على تلبية حاجات أشخاص يبقَون بعيدين عن مرآهم ومسامعهم بسبب الإقصاء الاجتماعي.

64- وفي جميع أنحاء المنطقة، ترزح الموازنات المالية تحت عبء الضغوط بسبب الانكماش الاقتصادي الناجم عن كوفيد-19 والأموال الضخمة التي أُنفقَت لدعم السكان والشركات أثناء الجائحة. وسيزداد الضغط

على الموازنات العامة في ظلّ التوقّعات الحالية بارتفاع التضخّم وحصول انكماش اقتصادي آخر. وفي البلدان العربية المتأثّرة بالصراعات (حيث من المرجّح أن تكون اللامساواة مرتفعة)، وفي تلك التي تعاني من أزمات اقتصادية (مثل لبنان)، فإن حالة الموازنات العامة مثيرة للقلق.

65- وفي جميع أنحاء المنطقة العربية، لم يكن للسياسات المالية دورٌ يُذكَر لإعادة توزيع الدخل تدريجياً ودعم جهود تعزيز المساواة[42]. ومع أنّ الإعانات، التي كانت تنازلية إلى حدٍّ كبير وغير مستدامة مالياً، يتراجع استخدامُها تدريجياً في المنطقة ويتم استبدالها بتحويلات نقدية تصاعدية تستهدف الفقر، لا تزال اللامساواة سائدة وتتسبّب في استبعاد بعض الفئات المعرّضة للخطر (كأولئك الذين يعملون في وظائف منخفضة الأجر في القطاع غير النظامي). وللقضاء على الفقر بشكل فعال في جميع أنحاء المنطقة، لا بدّ من أن تعالج أيضاً السياسة المالية قضايا اللامساواة.

رابعاً- خلاصة

66- يشكل تزايد اللامساواة خطراً هائلاً ومتعدّد الأوجه على المنطقة العربية.

67- وتؤدي أوجه اللامساواة المختلفة، بما في ذلك اللامساواة في الدخل والثروة والصحة والتعليم والمياه والغذاء، بين مختلف الفئات الاجتماعية داخل البلدان العربية وفي ما بينها، إلى تآكل القدرة الإنتاجية وزيادة قابلية التعرّض للمخاطر. وعلى الصعيد الفردي، تزيد اللامساواة من احتمال الوقوع في الفقر، وتحدّ من آمال الأفراد في انتشال أنفسهم من الفقر من خلال بيع الأصول أو الحصول على عمل لائق. وعلى الصعيد الوطني، تحدّ اللامساواة من النمو الاقتصادي، وتقوّض التماسك الاجتماعي، وتعوق قدرة الحكومة على التخفيف من حدّة الفقر. وتشهد المجتمعات التي تعاني من ارتفاع اللامساواة محدوديةً في موارد الدولة، وارتفاعاً في عدد السكان الفقراء والمعرّضين للخطر، وضعفاً في الإرادة السياسية اللازمة لوضع خطط تهدف إلى التخفيف من حدّة الفقر (وتوفير الحماية الاجتماعية)، مما يؤدي إلى ترسيخ اللامساواة وتعميق جذورها.

68- ويمكن للابتكار التكنولوجي، والتكيّف مع تغيُّر المناخ والتخفيف من آثاره، والتوسّع الحضري والهجرة، أن تحدّ جميعها من اللامساواة، إلا أنّها قد تؤدي أيضاً إلى تفاقم اللامساواة إن لم تُنظَّم على نحو صحيح. ومن دون إجراءات حاسمة لمكافحة اللامساواة بسرعة وفعالية، توشك اللامساواة أن تتحوّل إلى مشكلة جامحة في المنطقة.

---

(42) الإسكوا، المرصد العربي لأهداف التنمية المستدامة.